

أثر الحرب على المضمون الفكري لقصص الأطفال الرقمية في اليمن (2022-2023)

آية خالد أحمد عقلان

المعهد العالي لفنون الطفل- أكاديمية الفنون

ayaaklan@gmail.com

Abstract

Digital children's stories have emerged in Yemen recently as a result of the 2015 war. This war led to the closure of publishing houses and the reliance on digital alternatives to reduce economic costs and keep pace with digital developments. Digital stories are educational interactive tools that relies on the integration of multimedia. It aims to identify the intellectual content of digital children's stories in Yemen between 2015 and 2023, to unravel the impact of the war on the intellectual messages directed to children. The study analyzes three stories of that period: "The Return of Sa'r" (2023) by Aya Khaled, "Bullying" (2022) by Fatima Al-Ma'afa, and "The Day of Guardianship" (2022) by Samya Al-Wadi'i. The study also examines the artistic methods used by those authors to highlight the intellectual messages of the stories, and whether they are appropriate and attractive to children. Cultural influences will be considered. Therefore, it will adopt the descriptive analytical approach from the literary perspective. The study finds that the intellectual content of these stories has radically changed as a result of political events in Yemen. The fictional ideological messages directed to children change according to the influential political faction. Some stories address awareness-raising and cautionary issues, like the story "Sa'r," while others avoid the political confrontations, focusing on traditional issues such as "bullying". "The Day of the Guardianship" reflects the political and sectarian divisions caused by the war. Generally, authors make good use of the capabilities of the digital medium to highlight their targeted ideas.

Keywords: Intellectual content, children's digital stories in Yemen, Yemen War (2022-2023).

نشأت قصص الأطفال الرقمية في اليمن مؤخراً؛ نتيجة للحرب التي اندلعت عام 2015، وتسببت بتوقف دور النشر واللجوء إلى البديل الرقمي؛ لتخفيف التكلفة الاقتصادية، ومواكبة التطورات الرقمية، وتُعرف القصص الرقمية بأنها وسيلة تعليمية سريعة تعتمد الدمج للوسائط المتعددة؛ لإيصال المعلومات بطريقة تفاعلية، وتهدف إلى التعرف على المضمون الفكري لقصص الأطفال الرقمية في اليمن في الفترة (2022-2023)؛ للكشف عن أثر الحرب على المضامين والرسائل الفكرية الموجهة للطفل، وستهتم الدراسة بالتحليل لثلاث قصص ممثلة لتلك الفترة:

"عودة سائر" (2023) (آية خالد، " والتتمر " 2022) (لفاطمة المعافا، " ويوم الولاية " 2022) (لسمية الوادعي، كما ستتناول الدراسة الطرق الفنية التي ساعدت المؤلفين في إبراز المضامين الفكرية لقصص للأطفال، وما إذا كانت مناسبة

وجذابة للأطفال أم لا، كما ستفحص الدراسة المؤثرات الثقافية على المضامين الفكرية لتلك القصص؛ ولهذا سنتبنى المنهج الوصفي والتحليلي من المنظور الأدبي والفني.

توصلت الدراسة إلى أن المضامين الفكرية لقصص الأطفال الرقمية في اليمن، تغيرت تغيراً جذرياً؛ نتيجة للأحداث السياسية، فكل فصيل سياسي ينتج قصصاً تخدمه فكرياً ويتحكم بالرسائل الفكرية الموجهة للأطفال، فبعضها تعرض قضايا توعوية وتحذيرية مثل قصة "سائر"، والبعض يهرب من هذه المواجهات والمؤثرات السياسية نحو قضايا تقليدية مثل "التنمر"، وتبين وجود نوع آخر موجه سياسياً مثل "يوم الولاية"، وبصورة مباشرة تضمن محتواها تعبئة طائفية للأطفال؛ مما يعكس الانقسامات السياسية والطائفية بفعل الحرب، وهذا يشكل خطورة كبيرة على مستقبل أدب الأطفال والقصص الرقمية في اليمن، وبشكل عام استخدم المؤلفون مزايا وإمكانيات الوسيط الرقمي لإبراز أفكارهم المستهدفة.

الكلمات المفتاحية: المضمون الفكري، القصص الرقمية للأطفال في اليمن، حرب اليمن للفترة (2022-2023)

المقدمة

مع بداية ظهور أدب الطفل في العالم العربي في بداية القرن العشرين تطور أدب الطفل كفن أدبي مستقل، حيث تحولت الأهازيج والأناشيد والقصص القديمة التي كانت تروى وتردد للأطفال عبر الجدات والأمهات إلى نوع أدبي خاص تحت مسمى "أدب الطفل" وظهر خلاله عدد من الكتاب والأدباء، وبدأ ينتشر ويتوسع للبلدان العربية رويداً رويداً، في اليمن تأخر ظهور أدب الطفل قليلاً عن العالم العربي على الرغم من أن اليمن يمتلك موروثاً شعبياً وثقافة فنية عالية ومتنوعة ويتميز بالأهازيج والفنون الشعبية الكثيرة التي تختلف وتتوسع بتنوع المدن والمناطق الجغرافية التي تتغير ثقافتها الفنية بتغير تضاريسها. وهذا يرجع إلى غياب الجهات المختصة التي تهتم بأدب الطفل والمؤسسات الإعلامية وقلة الوعي المجتمعي، واتجاه الناس نحو الثقافة الدينية التي كانت تُدرس في "الكتاتيب" وتغرس في الأطفال الثقافة الدينية والقصص الدينية، ولم يظهر أدب الطفل سوى بالسبعينيات والثمانينيات كفن مستقل تحت مسمى "أدب الطفل"، وقتها حدث حراك ثقافي في مجالات عدة لاسيما بعد إعلان الوحدة اليمنية عام 1990م، فبدأت تظهر المجالات المدرسية التي تُقدم قصص للأطفال وتتيح فرصة للأطفال للكتابة والمشاركة، فكانت متنفساً لأبناء الجيل آنذاك، لكن مشكلتها أنها كانت موسمية وتتوقف مع توقف الدعم والتمويل، وهنا نستطيع القول بأن أدب الطفل في اليمن مر بمراحل صعبة جداً من ظهوره حتى اليوم، حيث إنه لم يتلقَ الدعم المؤسسي المطلوب سواء من الحكومات أو حتى من المؤسسات المعنية بالمؤلفات والأعمال الأدبية، ففي كل مرحلة يزدهر فترة وسريعاً ما يعود للتوقف ويختفي تماماً مع رواده، حتى إن اليمن لا يمتلك أرشيفاً خاصاً بهذه القصص وعند البحث عن مجلات الأطفال في هذه الفترة لم نجد أثراً لها، وكانت "المتقف الصغير" أول مجلة يمنية أسبوعية متخصصة للأطفال، تُصدر عبر مؤسسة الجمهورية للصحافة والطباعة والنشر، وأول نسخة لها كانت عام 2001م واستمرت حتى بداية العام

2015م قبل قيام الحرب بأسبوع واحد، وحتى اليوم 10 سنوات لم تعد للنشر حتى ولو إلكترونياً، ولم تصدر أي مجلة ورقية أخرى رسمية للأطفال خلال الحرب؛ نتيجةً لتوقف إصدار كل الصحف والمجلات؛ بفعل القصف الذي تعرضت له كل مؤسسات الطباعة والنشر.

الأمر الذي جعل كثير من الأدباء والمهتمين بأدب الطفل يتوجهون إلى المنصات الرقمية لنشر أعمالهم الموجهة للأطفال كحل بديل، وتفادياً للتكلفة الباهظة للطباعة والتوزيع؛ ولتخفيف أعباء الشراء عن الناس في ظل أوضاع اقتصادية سيئة تعيشها الأسر بفعل الحرب.

في هذه الدراسة سنناقش أثر الحرب على المضمون الفكري لقصص الأطفال الرقمية في الفترة (2022-2023) مع الاستعانة ببعض العينات وتحليلها.

ومن هنا نتبين أهمية توضيح الظروف الثقافية والتاريخية والسياسية والاقتصادية وتحول أدب الأطفال في اليمن نحو الوسيط الرقمي وأهمية أدب الطفل الرقمي للأدباء والأطفال للتنظير لهذه الورقة البحثية والتي تهدف إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما أثر الحرب في اليمن على المضامين الفكرية لقصص الأطفال الرقمية في الفترة (2022-2023)؟ ولتحقيق هدف الدراسة في التعرف على أثر الحرب على الرسائل الأيدلوجية لقصص الأطفال الرقمية، والتقنيات الفنية التي استخدمها مؤلفو تلك القصص لإبراز هذه المضامين، تطلب الأمر العمل، التنظير والتحليل لقصص الأطفال الرقمية؛ "عودة سائر" 2023م بقلم آية خالد، و"النتمر" 2022م لفاطمة المعافا، و"يوم الولاية" 2022م للكاتبة سمية الوادعي.

1. تحول أدب الأطفال في اليمن نحو الوسيط الرقمي

بعد قيام الحرب اليمنية في 2015م وتوقف كل المؤلفات الموجهة للطفل لسنوات عديدة، بفعل الحرب التي دمرت الحياة في اليمن بشكل كبير، هذا الحدث أثر على أدب الطفل في اليمن بشكل سلبي الذي كان في بداية نشوته وازدهاره، وعاد للركود مرة أخرى وسرعان ما تم تجاوز هذا الركود، فبعد أن توقفت كل المؤسسات الصحفية ودور النشر في اليمن؛ بسبب قصف مقراتها بمختلف المحافظات، في ذات الوقت سلك عدد من المهتمين بأدب الطفل طريق السياسة وتغطية أحداث الحرب؛ بحثاً عن لقمة العيش، وظلت فئة قليلة تحاول البحث عن فرص لتعد بمؤلفاتها وقصصها للأطفال، ونشأ جيل جديد شغوف بالكتابة للطفل، فاتجه الأدباء والكتاب والهاوين للمنصات الرقمية لنشر أعمالهم، وهنا بدأ أدب

الأطفال فترة ازدهار جديدة ومرحلة مختلفة عما كان عليه، ودخلت اليمن في مجال أدب الأطفال الرقمي وبدأت المنافسة بين الكتاب تعود بتقنيات أعلى ومساحة انتشار أكبر وتكلفة أقل.

يمكننا القول إن الحرب كانت أهم تحول جذري وسياسي في أدب الأطفال الرقمي في اليمن، وفرصة لانتقال الكتاب والأدباء المعنيين بأدب الطفل والمجال الإبداعي ليسلكوا طرقاً أخرى تمكنهم من الاستمرار بعد توقف الإصدارات المطبوعة، فاتهموا للمجال الرقمي وكتابة القصص الرقمية، كوسيلة بديلة عن القصص الورقية، واتجاه جديد لتطوير أدب الطفل^١، وبدأ ظهور شكل جديد من أدب الأطفال عبر الوسائط الرقمية، متضمناً القصص الرقمية، الشعر الرقمي، المسرح الرقمي، وغيرها من الأشكال التي تستثمر التكنولوجيا الحديثة، وهو ما يعكس توجهاً عالمياً وعربياً لتحويل أدب الأطفال من شكله التقليدي الورقي إلى أشكال متعددة أكثر تفاعلية وجاذبية للأطفال من خلال الوسائط المتعددة بما في ذلك الصوت والصورة والفيديو، وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز والذكاء الاصطناعي^٢، وعلى الرغم من مرور سنوات عدة على ظهور الأدب الرقمي إلا أنه ما زال التحول الرقمي لأدب الأطفال في اليمن حتى اليوم يواجه تحديات كبيرة ولعل أبرزها غياب الدعم الحكومي، سوء خدمة الانترنت وانقطاعها لفترات طويلة، انتشار المحتويات الطائفية التي تعمل على تعبئة الطفل بطريقة خاطئة وتنشئة تنشئة خاطئة من خلال غرس الأفكار العقائدية والعنصرية في فكره، وقتل طفولته من خلال دمجها في الحرب والسياسة^٣ كما أن ضعف البنية التحتية الرقمية، وقلة المحتوى الرقمي المناسب من أبرز التحديات التي تواجه أدب الطفل الرقمي في اليمن ونقص توجيه استخدام التكنولوجيا للأطفال بشكل إيجابي، وعلى الرغم من ذلك توجد مبادرات مجتمعية محدودة تهدف إلى دعم إنتاج محتوى رقمي للأطفال، من خلال دعم الكتاب ودور النشر وإنشاء مكتبات مدرسية ومجتمعية، فضلاً عن تشجيع القراءة وتنمية مهارات الأطفال الفكرية واستخدام التكنولوجيا بشكل يعزز التعليم والثقافة، ولذا يُعد التحول الرقمي لأدب الأطفال في اليمن جزءاً من التغيرات الكبرى التي يشهدها الأدب والثقافة في ظل ثورة التكنولوجيا، مع أهمية بالغة لتوجيه ذلك بشكل يخدم تنمية الطفل ويعزز مهاراته ومعرفته في العصر الحديث^٤.

2. أهمية أدب الطفل الرقمي للأدباء والأطفال

الأدب الرقمي ليس مجرد انتقال من الورق إلى الشاشة، بل هو تحول نوعي في طريقة إنتاج الأدب وتلقيه، ويحمل إمكانات إبداعية واسعة، ويعيد تعريف العلاقة بين الكاتب، القارئ، والنص، ومع استمرار

التطور التكنولوجي، من المتوقع أن يزداد تأثير هذا النوع من الأدب على الثقافة والمعرفة الإنسانية، وتكمن أهمية الأدب الرقمي في أنه سلب حواس الأطفال وجذبهم، فالأطفال يأسرهم الصوت وتبهرهم الحركة والأضواء وتجذبهم السرعة، غير أنه وسيلة أرشفة وتوثيق وحفظ للمؤلفات الأدبية للأجيال القادمة التي قد تُفقد في الأدب الورقي والمؤلفات الورقية، كما أنه يتيح المنافسة في شتى أنواع المجالات الأدبية وهذا يثري المجال الذي يدخل فيه، ويعمل الأدب الرقمي على مواكبة التحولات الثقافية والتاريخية والسياسية في كل مجتمع؛ ويُعرف الأدب الرقمي بأنه: نوع من أنواع الأدب يعتمد في بنائه على التقنيات الرقمية والتكنولوجية، وقائم على التفاعل بين النص والتقنيات المستخدمة كالصوت والصورة والرسومات، وينضم تحته فنون أدبية كثيرة كالرواية والشعر والمسرحية وقصص الأطفال المندرجة تحت أدب الأطفال الرقمي.^٧

ويمكن تلخيص الأهمية كالآتي:

1-2 تفضيل الأدباء للأدب الرقمي

سهولة الوصول والنشر، التقنيات الرقمية تتيح الوصول للأدب الرقمي بأي وقت باستخدام الأجهزة الذكية، قلة التكلفة الاقتصادية، لا يحتاج الأدب الرقمي لدفع تكلفة شرائية كما أنه يسهل عملية الحفظ دون تلف، وتعدد المصادر والوسائط التقنية، يعد الأدب الرقمي مجالاً واسعاً للإبداع فالكاتب لم يعد يعتمد على الكلمة فقط بل يمكنه دمج الصورة بالصوت بالكلمة وتنوع الوسائط المتعددة، وهذا يفتح مجال واسع للكاتب للإبداع بعرض أعمالهم، وكذلك خلق المنافسة بينهم، ومواكبة التطور التكنولوجي، تنوع الوسائل التكنولوجية تجعل الأدباء يتنافسون لتقديم محتوى أكثر للأطفال، ويجعل الطفل أيضاً يبحث ويسعى ليتعلم هذه التقنيات كي يتعامل مع المحتوى ويصل إليه.

2-2 أهمية الأدب الرقمي للأطفال

وتُعرف القصص الرقمية بأنها: القصص الرقمية هي شكل إبداعي حداثي من القصص يُستخدم فيه الصوت والصورة والنصوص والرسوم المتحركة لإيصال رسالة أو سرد قصة بطريقة ممتعة وتفاعلية، وغالباً ما تُستخدم في التعليم لتحفيز الأطفال وتنمية مهاراتهم اللغوية والمعرفية.^٨ وفرت فرصة أكبر في الوصول إلى المعلومة، وتنمية مهارات الأطفال وهواياتهم وكسب الخبرات والتفاعل مع ما يُعرض عليهم ويشاهدونه، وتنوع المحتوى الرقمي أمام الطفل يثريه ثقافياً ويشبع رغبته

في المطالعة والبحث، وتنمية مهارات الطفل باستخدام التقنيات الذكية والتكنولوجية المتطورة، وتنمي قدرات الطفل في الخيال والتشويق فالصورة المرافقة للقصة توسع مدارك الطفل في التعبير والإيحاء، تمكن

الطفل من التعرف على العالم من خلال جهاز واحد، كما ذكرنا أن للأدب الرقمي والقصص الرقمية مزايا كثيرة للطفل وجب التطرق إلى مخاطر الرقمنة واستخدام الطفل للأجهزة الذكية والتشديد على ضرورة الرقابة من قبل أولياء الأمور على المحتويات والمضامين الفكرية التي يتعرض لها الأطفال؛ حتى لا يتعرض الطفل لمحتويات غير لائقة، ووجب التحذير على خطورة بقاء الطفل لساعات طويلة على الأجهزة الذكية، التي تعزله عن العالم الخارجي عزل تام.

3. مميزات وتحديات قصص الأطفال الرقمية بالمقارنة بالورقية

لقد شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة رقمية شاملة، غيرت أساليب التواصل، والتعليم، والتثقيف، حتى وصلت إلى عالم الطفولة، فباتت القصص التقليدية تُقدّم في قالب رقمي جديد، ولم تعد القصة مجرد نص يُقرأ من كتاب ورقي، بل أصبحت تجربة تفاعلية متعددة الوسائط، تضم الصوت والصورة والحركة والمؤثرات، فيما يُعرف اليوم بـ"قصص الأطفال الرقمية"، ويأتي هذا التطور استجابة لحاجات الجيل الرقمي والثورة التكنولوجية الحاصلة، الذي نشأ محاطاً بالشاشات والتقنيات الذكية، وتكمن أهمية هذا النوع من القصص في قدرته على الدمج بين التعليم والترفيه، وبين التوجيه والتفاعل، مما يجعلها أداة فعّالة في تنمية الطفل معرفياً، ولغوياً، وسلوكياً، في بيئة معاصرة تحفّز على التعلم والاكتشاف، حيث تعمل قصص الأطفال على تنمية مهارات الطفل المعرفية واللغوية من خلال تعزيز القدرة على الربط بين الصور والنصوص، وتوسيع مفردات الطفل، وتحسين قدراته على الفهم والاستيعاب، تعليم القيم والسلوكيات بطريقة تفاعلية، فتقديم النصح والسلوكيات التربوية والتعليمية للطفل بقالب شيق يجعله أسرع استجابة وتفاعلاً.

وتعمل قصص الأطفال الرقمية على جذب انتباه الطفل وتحفيز خياله، القصص الرقمية تجعل الطفل يحب القراءة ويتعامل معها كتجربة شيقة وجديدة في كل مرة يقرأ، كما تنمي فيه عنصر الخيال والإبداع، كما تقوم القصص الرقمية للأطفال بتلبية الاحتياجات النفسية والتحفيز لدى الطفل، فقد نجد الطفل يختار قصة بنفسه ليقرأها أو يقرأها فهو يختار وفقاً لميوله فمثلاً قد يختار قصص عن الحب والأمان وتعزيز

الثقة بالنفس أو الرعب وهكذا حسب نفسية وبيئة كل طفل، ونتيجة لفعالية القصص الرقمية للأطفال بدأت مؤخراً تستخدم ضمن الوسائل التعليمية الفعالة للأطفال لقدرتها على إيصال المعلومة بسهولة وحب الأطفال لها وتفاعلهم المستمر معها، وما إن حصرنا خصائص القصص الرقمية للأطفال بالمقارنة مع القصص الورقية للأطفال يمكننا القول إن القصص الرقمية تتميز بالتفاعل، والجاذبية، والمرونة، وتناسب الأطفال في بيئة رقمية حديثة، لكنها تحتاج إلى إشراف ورقابة لتفادي الإفراط أو المحتوى غير المناسب، بينما القصص الورقية تحافظ على تركيز الطفل وتساعد في تنمية خياله وقدراته العقلية، ولا تتطلب وسائل تقنية، لكنها قد تكون أقل جذباً للأطفال المعاصرين.

القصص الورقية تعتمد على النصوص والصور الثابتة بينما الرقمية كما ذكرنا سابقاً تعتمد على الوسائط المتعددة، وهذا ما يجعلها أكثر جاذبية للأطفال من القصص الورقية، والقصص الرقمية قد يحتاج الطفل لمساعدة للتعرف على التقنيات بينما القصص الورقية مباشرة ولا تحتاج لمساعدة وبسيطة تحت مدارك الطفل، القصص الورقية لا تتيح خاصية التفاعل للطفل بينما الرقمية أهم عنصر فيها هو التفاعل وتتيح للطفل مجال الخيال أكثر من الورقية، وعنصر الجذب فيها أعلى بفضل التقنيات المستخدمة، القصص الرقمية مجهدة للعين بفضل الأجهزة الإلكترونية ومشاكلها كثيرة بينما الورقة مريحة للعين ولا تسبب مشاكل.^{vii}

4. المضمون الفكري لقصص الأطفال الرقمية في اليمن في الفترة (2022-2023)

حين نتحدث عن المضامين الفكرية للقصص الرقمية نتحدث عن تغير فكري شامل للمضامين؛ كون القصص ترجمة للواقع المليء بالأحداث السياسية والاجتماعية والتغيرات الحياتية بشكل عام، بخلاف السياسات الإعلامية والمؤسسية التي قد تُفرض على الكتاب والأدباء والأدلة التي تُفرض على المحتوى المقدم للطفل؛ لا سيما إذا كانت القصص يتم إنتاجها بدعم حزبي أو سياسي، فالكاتب أو الأديب⁷⁶ المستقل يعيش في فترة زمنية لها ظروفها ومتغيراتها فنجدته يترجم هذا الواقع للأطفال، وكتاباتهِ تعكس ما يتعرض له، ففي العينات القصصية التي سنقوم بتحليلها في هذا البحث حاولنا تجميع عينات مختلفة لنعرض اختلاف المحتوى والمضمون الفكري الذي يعرض لنفس الأطفال لكن كل منطقة في اليمن تحكمها جماعة سياسية مختلفة عن الأخرى ويؤسفننا القول أن قصص الأطفال تترجم واقعاً سياسياً لا علاقة للطفل به، بل تُفرض عليه واقعاً اجتماعياً وسياسياً وثقافياً، والقصص فرضته عليه أيضاً، فبدلاً

من أن يقرأ أو يشاهد للترفيه والتثقيف أصبح يقرأ لأخذ الحذر والحيطة وأوقات أخرى يقرأ ويسمع للنجاة والاستفادة من تجربة غيره السيئة بفعل الحرب لينجو ولا يقع فيما وقع به بطل القصة.^{viii}

ويُعرف المضمون الفكري بأنه "مجموعة الأفكار والآراء والنظريات التي تنظمها عناصر مترابطة ضمن بناء بنيوي، وتكون رسالة أو معنى يراد إيصاله للمتلقي، سواء في العمل الأدبي أو العلمي أو الفلسفي^{ix}".

سنقوم بتحليل قصة عودة سائر والتتمر ويوم الولاية من خلال استعراض ملخص لكل قصة ومناقشة الفكرة ومدى الترابط بين الموضوع والعنوان، وعرض الرسالة الفكرية لكل قصة والأفكار المراد إيصالها للطفل، وكيف قدم المضمون من خلال الحبكة والأحداث والشخصيات والبناء القصصي ككل.

4-1 "عودة سائر" بقلم آية خالد - (2023م)^x

الكاتبة آية خالد وهي صحفية وكاتبة يمنية، وتعد من أوائل المتخصصين أكاديمياً في أدب الطفل في اليمن، هذه القصة ضمن سلسلة قصصية لرصد "بودكاست" وهي مجموعة قصصية واقعية توعوية بالانتهاكات الجسيمة للأطفال في بلدان الصراع، وموجهة للأطفال اليمنيين وأسره، تم إنتاج السلسلة في العام 2023م، و"عودة سائر" واحدة من هذه السلسلة وكل القصص عبارة عن قصة مرئية مزودة بالوسائط المتعددة والجرافيك.

وتدور القصة حول طفل يمني يدعى "سائر" تم اختطافه من أمام منزله حين كان ينتظر حافلة المدرسة، استغل الخاطفون نمط الحياة المعتاد (تعطل الباص المدرسي) للإيقاع به، حيث أقنعوه بأنه باص بديل مُرسل من المدرسة؛ ليتم اختطافه لاحقاً ضمن عصابة تعمل على تجنيد الأطفال أو الاتجار بهم، بعد بحث طويل، وبمساعدة جهات أمنية ووساطات قبلية، عاد سائر إلى أسرته، لكنه خرج من التجربة بتأثير نفسي بالغ، يخضع حالياً بسببه لجلسات علاج خارج اليمن.

تناولت القصة فكرة رئيسية هامة وخطيرة تنفرع منها قضايا عدة، فتناولت الاختطاف كجريمة ضد الطفولة كفكرة أساسية وتجنيد الأطفال والاتجار بالبشر كمتفرعات تنتج عن الاختطاف، حيث حرصت الكاتبة من خلال الشخصيات التي عرضت بها القصة إيصال رسائل قيمة، وجعلت الرسالة من القصة على يد سائر لتصل للأطفال بسهولة ويتعلموا منها ويأخذوا الحذر والحيطة في المواقف المشابهة، وأرسلت رسائل عديدة من خلال الشخصيات؛ وتقدم الكاتبة هذه الرسالة الفكرية والمضمون التوعوي

الذي يحذر الأطفال والأسر من اختطافهم في ظل الظروف السياسية والأمنية المعقدة في اليمن، وذلك من خلال عرضها لقصة حقيقية من واقع المجتمع اليمني، تُقدم بال قالب الرقمي باستخدام إمكانيات الميكت ميديا، والوسائط المتعددة، مما مكن الكاتبة من القيام بحكي القصة بشكل فيديو تصاحبه الصور المتحركة المعبرة عن أحداث القصة، وشرائح جرافيك تدور حول الاتفاقيات والمواد القانونية الخاصة بحقوق الطفل، وتجريم اختطاف الأطفال، وتجنيدهم كإرشاد مباشر لتوعية الأسر بحقوق الطفل، وتبرز الكاتبة قضيتها الفكرية التوعوية من خلال الجزء القصصي، والجزء الإرشادي الذي ينقسم إليه الفيديو، حيث اختارت المؤلفة عنواناً معبراً عن مضمون القصة ونهايتها "عودة سائر".

ما إن نبدأ بتحليل العناصر الفنية للقصة فلا بد من البدء بالعنوان وعنوان القصة هنا "عودة سائر" وكان اختيار موفق وشيق ويثير فضول الطفل وشغفه حول العودة فيكمل الطفل القصة ليعلم من أين عاد سائر؟ ومتى عاد؟ وكيف عاد؟ كل هذه تساؤلات تبدر لذهن القارئ مباشرة، ويجبر المستمع على إكمال القصة للنهاية وهو ينتظر العودة، ونفسياً العنوان لأمس مشاعر الخوف والقلق عند الآباء والأمهات، ويحذرهم من خطورة الموضوع، وبالمقابل فيه نوع من الأمل والإيجابية فالعودة تعني أن هناك غياباً قبلها، يعني عودة الأمان والسعادة بعد سلبها، وهذا ينعكس إيجاباً على نفسية الطفل بأن بطل القصة عاد ولم يختفي للأبد أو يموت؛ لا سيما أن القصة حقيقية وواقعية.

وتلعب شخصية سائر دوراً رئيسياً في هذه القصة القصيرة، حيث تدور القصة على لسان الطفل سائر، والذي يُدلي بحكايته التي تم اختطافه فيها، وكيف أنه اختطف دون أن يعلم من أمام منزله، حيث كان ينتظر أوتوبيس المدرسة، فتبدأ بقول سائر، يقول سائر وهو اسم مستعار لطفل في العاشرة من عمره: "كنتُ أقف أمام المنزل في الساعة صباحاً بانتظار باص المدرسة، وأمي تراقبني من خلف الباب، بنفس ميعاد الباص جاءت حافلة صغيرة، أخبرني سائقها بأن باص المدرسة تعطل وأرسلت المدرسة هذه الحافلة لإحضار الأطفال إليها، كما هو معتاد في كل مرة يتعطل فيها الباص، لكن هذه المرة لم يكن هناك مشرف بجانب السائق"، وتستطرد الكاتبة لإضفاء صيغة الواقعية على القصة من اللحظة الأولى بقولها: "وهو اسم مستعار لطفل في العاشرة من عمره" وفي محاولة المؤلفة لفت الانتباه والتركيز على تحذير القارئ من الاختطاف أضافت على لسان سائر "وأمي تراقبني من خلف الباب" فعلى الرغم من حرص الأم رعاية طفلها وحرصها على الاطمئنان عليه، إلا أن ما تلا ذلك من أحداث تطرح فكرة

اختطاف الطفل من خلال استبدال المختطفين لأوتوبيس المدرسة الذي ادعوا أنه عطلان، وقاموا باختطاف سائر "أخبرني سائقها بأن باص المدرسة تعطل وأرسلت المدرسة هذه الحافلة لإحضار الأطفال، كما هو معتاد في كل مرة يتعطل الباص، لكن هذه المرة لم يكن هناك مشرف بجانب السائق".

يقول سائر: ناديت.. أمي خلاص خلاص ادخلي الباص خربان جابوا لنا حافلة زي كل مرة، لكن هذه المرة ذهب ولم يعد!

وهنا ينتهي دور سائر في قص حكايته، وينتهي معه الجزء القصصي الأول، على أنه مما يستحق الحديث عنه استخدام الأدبية لإمكانيات الوسائط المتعددة، فنقوم بدور السارد للقصة باستخدام اسم "سائر" كاسم يعبر عن الحاكي الغائب، وتصيغ القصة بشكل ملخص جداً، حيث عرفتنا بسائر وما حدث له من اختطاف بوجود أمه والنتيجة التي وصلنا لها أنه "ذهب هذه المرة ولم يعد" فعرضت فكرة الاختطاف من خلال موضوع بسيط يحدث لجميع الأطفال، وهو حدث انتظار أوتوبيس المدرسة، وتوديع الأم لابنها، فاستخدمت الحكمة تارة على قول "سائر" واستخدمت الحوار المناسب أيضاً، وذلك لتقدم الحدث من خلال الحدث من خلال الحكمة، ويُضفي عليه صيغة الحضور من خلال الحوار الذي يعكس صورة متكررة لكل أسرة، كما استخدمت أوتوبيس المدرسة كحيلة فنية؛ لتُضفي صيغة العمومية والشمول لكل الأسر؛ وذلك لشد انتباه القارئ سواء من الأسرة أو الأطفال.

وتستخدم المؤلفة شرائح الجرافيك لتفصل ما بين الجزء الأول من القصة والذي يقدم الحدث، وتساعد العقدة والمشكلة، وبين الأحداث الأخيرة التي تقدم فيها حلاً للمشكلة، حيث يقوم الأم والأب بالدور الرئيسي، وتأكيداً وتدعيماً للمضمون والقضية الفكرية، الذي تقدمه من خلال تلك القصة، تقوم الكاتبة بقطع الأحداث ما بين الجزئين القصصين بالتدخل كسارد بالإرشاد والتوجيه المباشر بعرضها لشرائح تقديمية إنفو جرافيك عن الاتفاقيات والمواد القانونية الخاصة بحقوق الطفل وتجريم اختطاف الأطفال، فهذا التدخل من جانب السارد الرقمي يكسر التتابع القصصي للحكاية، وأيضاً يكسر الوهم بأنها قصة مؤلفة، ويُضفي عليها صيغة الواقعية من خلال تدعيمها بالمواد القانوني والاتفاقيات الدولية، وأيضاً يُقدم نوعاً من بداية حل العقدة، وذلك بمعرفة الحقوق والقوانين المتعلقة بموضوع اختطاف الأطفال، حيث تتعمق الأدبية في الجزء الأخير من القصة في أهمية دور المؤسسات الأمنية للدولة والوساطات القبلية

في حل مشكلة سائر وعودته لأسرته؛ مما يُعقد حل المشكلة، ويُبرز أهمية الوعي والوقاية بالانتباه للجزء الأول من القصة، والتي تُعبر عن لحظة الاختطاف.

وحيث تسرد والد سائر فتقول: "لم أعلم أن ابني مخطوف سوى في نهاية الدوام، عندما تأخرت فاتصلت بالمدرسة أسألهم سبب تأخر الباص، فأتضح لنا أن الحافلة التي صعد عليها سائر في ذلك اليوم تتبع عصابة تختطف الأطفال، وتزج بهم في صفوف القتال، أو تبيعهم لجماعات إرهابية متخصصة بالاتجار بالبشر"، حيث أن الاختطاف تم أمام عينيها والدور الذي قام به الأب والجهات الأمنية والقبلية "لم نترك منطقة أو حارة في مدينتنا إلا وبحثنا فيها عنه، وأبلغنا الجهات الأمنية، ولم يصلوا لشيء، وعندما عمنا الخبر وبدأنا بالتحرك لمحافظات أخرى، جاءنا اتصال من والد أحد الضحايا الأطفال الذين تم اختطافهم، وكانوا مع سائر بأن سائر يوجد في مكان ما وبمساعدة الجهات الأمنية ووساطات قبلية، عاد لنا، بعد أن كان اسمه قد ضم ضمن دفعة جديدة سيتم تجنيدها في إحدى جبهات القتال" مما يُوحي بالجهود الكثيرة التي بُذلت من قبل الجميع لعودة سائر وأطفال آخرين، وهذا يُوحي ببساطة حل القضية عن طريق الحذر والانتباه والحيطة من جانب أفراد الأسرة والأطفال، ويربط تقنياً ما بين هذا الجزء من القصة والجزء الأول، حيث يتم عرض هذا الجزء الأخير بشكل إفادات تبدو واقعية من جانب الأم والأب، ومما يؤكد على الرسالة الفكرية للكاتبة وواقعية القضية ما روته في الجزء الأخير وهو احتياج الطفل سائر بعد عودته إلى جلسات الدعم النفسي، مما يحفز على تبني القارئ سواء كان كبيراً أو صغيراً لما تقدمه المؤلفة من رسالة فكرية توعوية، فتسرد الكاتبة قائلة "يتلقى الآن سائر جلسات الدعم النفسي خارج اليمن، بعد أن قرر والداه مغادرة البلد بعد الحادثة حفاظاً على طفلهما، وتوفير بيئة آمنة له، ويخضع لجلسات كهربائية؛ كون الحادثة سببت له نوبات صرع"، وهذا أمر يُظهر النتائج النفسية والجسدية على الطفل المختطف أيضاً.

ثم تستطرد الكاتبة في ختام القصة بتقديم نصائح مباشرة للوالدين والأسر بأهمية معرفة جوانب حالة الاختطاف، وما يمكن لهم القيام به في هذه الحالة، وبالتأكيد على توفر الدعم الأمني والنفسي في هذه الحالة، فالقصة في مجملها تطرح رسالة فكرية تناقش قضية هامة يعاني منها المجتمع اليمني خلال فترة الحرب (2015-2023) وما زالت هذه القضية مستمرة حتى يومنا هذا، من خلال القصص الفني الذي

يتداخل معه الإرشاد والتوعية، من خلال الإمكانيات الرقمية التي ساعدت على عرض وإبراز وتدعيم المضمون الفكري لهذه القصة.

2-4 "التمنر" بقلم فاطمة المعافا (2022 م) ^{xi}

وهي كاتبة متخصصة في أدب الطفل وتكتب لعدد من المجالات اليمنية، وتدور أحداث القصة حول فتاة صغيرة تدعى زينب، تتعرض للتمنر من بعض زميلاتها في المدرسة، حيث يسخرن منها ويأخذن دفترها ويهددنّها إذا أخبرت أحداً، تعود زينب إلى البيت حزينة وتحاول إخفاء ما حدث، لكن والدتها تلاحظ تغير حالتها وتُصر على معرفة السبب بعد إلحاح الأم وطمأنتها، تعترف زينب بما حدث لها، تشجعها الأم على التحدث إلى إدارة المدرسة، وبالفعل تذهب زينب وتُخبر المعلمة، التي تشكرها على شجاعتها، ويتضح أن نفس الفتيات كنّ يؤذين فتيات أخريات أيضاً، وتتعاون الأم والمدرسة لحماية زينب وباقي الطالبات، وتتعلم زينب أن التحدث عن المشكلة هو أول خطوة لحلها.

وهنا نجد أن المؤلفة قد سلّطت الضوء على قضية التمنر التي قد يتعرض لها بعض الأطفال داخل المدرسة، وكيف أن الصمت قد يزيد من معاناتهم. تظهر القصة أهمية دعم الأسرة للأبناء، خاصة الأم التي كانت واعية وقريبة من ابنتها، مما شجعها على البوح بالحقيقة. كما بينت القصة دور المدرسة في حماية الطلاب ومتابعة حالتهم النفسية، وقد تجلت في القصة العديد من القيم التربوية، مثل الصدق والشجاعة والرحمة، إضافة إلى أهمية الحوار والتعاون بين الأسرة والمدرسة لحل المشكلات التي تواجه الأبناء، حيث تناولت القصة فكرة رئيسية وهي أن التمنر سلوك خاطئ يجب مواجهته بالشجاعة والتعاون بين الأسرة والمدرسة لحماية الأطفال وبناء بيئة آمنة، وأوصلت رسائل عديدة مفادها لا تسكت عن الظلم، تحدث مع من تثق به، الشجاعة في قول الحقيقة، والتعاون بين الأهل والمدرسة يحمي الأطفال، وتقدم الكاتبة هذه الرسالة الفكرية والمضمون التوعوي الذي يحذر المجتمع الأطفال من ظاهرة التمنر بين الأطفال خاصة في المدارس، وذلك من خلال قصة مصورة، قُدمت بال قالب السردى الحوارى مزودة برسومات كاريكاتيرية تجسد كل مشهد وكل شخصية في القصة.

وتبرز الكاتبة قضيتها الفكرية التوعوية من خلال القص والحوار في هذه القصة القصيرة التي لم تتجاوز أربع صفحات، حيث تدور القصة على لسان زينب والتي تعرضت للتمنر والتهديد والتعنيف من زميلاتها في المدرسة حيث اختارت المؤلفة عنواناً معبراً وواضحاً وصريحاً وملخصاً لفكرة القصة وهدفها وهو

التمتم" ويجيب عن تساؤل عن ماذا تتحدث القصة؟ وهذا قد يستبعد عنصر الجذب والتشويق لدى القارئ، أما لو نظرنا للعنوان كرسالة فيمكننا القول إن العنوان هنا هو المعنى الأعرق أو الضمني الذي يوجه للقارئ، أي ما يريد الكاتب أن يتوصل إليه الطفل من قراءة القصة.

وتظهر الكاتبة شخصية زينب كطفلة تعيش صراعاً داخلياً بين الخوف من التحدث والتعرض لمزيد من الأذى وبين رغبتها في الصراحة وتظهر شجاعتها في النهاية عندما تتحدث للمدرسة عن التتمتم تبدأ القصة بقول زينب "أرجوكن خذن مصروفي لكن لا تأخذن دفاتري أرجوكن ستغضب أُمي"، وهذا دليل أن هذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيه زينب للتمتمم والتهديد من قبل زميلاتها، في محاولة للمؤلفة بأن تُبرز حجم المشكلة والأذى التي قد تلحق بالطفل نتيجة التتمتم وأنه قد يساوم على أشياء أقل ضرراً بالنسبة له، ولإظهار حجم العنف والضغط الممارس ضد زينب نقلت الكاتبة على لسان إحدى صديقات زينب "إذا أخبرت أحد فسنعلقك على باب المدرسة ونجعلك عبرة لمن لا يعتبر" ولتوضيح الكاتبة بأن هذا الحدث مستمر وأن هذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها زينب للتهديد والتتمتم والعنف في المدرسة فتعود زينب قائلة "يا إلهي ماذا سأقول لأُمي؟ كم سأظل أكذب عليها بأنها ضاعت" وهذا سلوك فردي جعل زينب تلجأ لأسلوب الكذب حتى لا تتعرض للعقاب من والدتها، وهذا الحدث له عواقب كثيرة قد يؤثر نفسياً على صحة زينب ويجعلها تسلك سلوكيات سيئة كالكذب على والدتها.

وتستخدم الكاتبة رسومات جديدة حيث أظهرت تفاصيل لمنزل زينب وشخصيات جديدة منها شخصية الأم لتربط بين الأحداث وتساعد القُعد والمُشكلة وبين الأحداث الأخيرة التي تقدم فيها حلاً للمشكلة، حيث تقوم الأم بالدور الرئيسي وتأكيداً للقضية الفكرية التي قدمتها المؤلفة من خلال هذه القصة فتدخل الأم بالحوار مباشرة لتوضح مدى اهتمام الأم بطفلتها ورعايتها وملاحظة تغيرها المفاجئ فتسألها "أهلاً يا ابنتي، لماذا أنت حزينة؟ هل حصل لك مكروه؟" فتدرد عليها زينب "لا شيء أُمي اطمئني" بذلت الأم مجهوداً كبير لتعرف ما الذي أصاب طفلتها الفترات الأخيرة؛ كونها بدأت تلاحظ تغيرها منذ فترة طويلة حيث تقول "حالياً في الفترة الأخيرة لا يعجبني لا بد أن أجعلها تتكلم هذه المرة" رغم إنكار زينب لما تتعرض له، إلا أن والدتها تمكنت من معرفة الحقيقة وجعلتها تتحدث، فطلبت زينب من والدتها شراء دفاتر جديدة: "أُمي أريد أن أشتري لي دفاتر"، فاستغربت الأم من طلبها والحاحها المستمر لشراء الدفاتر فسألتها: "ماذا دفاتر مجدداً!! ألم أشتري لك قبل أيام؟ ماذا يحصل يا بنيتي؟" حاولت الأم التقرب بحنان

وعطف من زينب لتعرف الحقيقة وهنا تؤكد الكاتبة على الدور الرئيسي للأم وكيف يجب أن تتصرف مع أطفالها والأسلوب الذي يجب اتباعه لتمنح أطفالها الأمان ليتحدثوا، بعد أن قصت زينب لوالدتها ما حدث وطلبت ألا تغضب منها، ومن ثم تعرض الكاتبة للتدخل الجدي من قبل الأم وإبلاغ إدارة المدرسة، وهذا يدل أن حل القضية بسيط للغاية لكنه بحاجة للتقرب من الأبناء وإرشادهم على طرق التعامل بمثل هذه المواقف وأهمية إخبار الكبار سواء كانوا أهل أم مدرسين بأي شيء يتعرضون له بالمدرسة، ودور الأم في دعم الأبناء نفسياً ومساعدتهم على التعبير عن مشاعرهم، وضرورة إعطاء الأطفال مساحة الوقت الكافية وكذلك الأمان؛ ليتحدثوا عن مشاكلهم.

وتستطرد الكاتبة في ختام القصة ومن خلال شخصية أخيرة وهي مديرة المدرسة بتوجيه رسائل هامة حول أهمية مواجهة التمر وعدم السكوت عن الأذى والشجاعة في المواجهة، وكذلك تقدير ومراعاة مشاعر الآخرين بقولها: "الشكر لك عزيزتي أم زينب؛ لأنك تفهمت وعالجت الأمور برؤية، أرجوا أن تكون كل الأمهات مثلك" فتدرد عليها أم زينب: "حماية أبنائنا واحتواؤهم واجبنا جميعاً" وهذه رسائل واضحة تختصر المضمون الفكري من القصة.

فهذه القصة القصيرة رسالة فكرية بسيطة تناقش قضية هامة تعاني منها كل المجتمعات، من خلال القصص والحوار المباشر الذي يتداخل معه الإرشاد والتوعية والتحذير، من خلال الرسومات المصورة التي ساعدت في عرض القصة وإبراز وتدعيم المحتوى الفكري لهذه القصة.

4-3 "يوم الولاية" لسمية الوادعي (2022م)^{xii}

يوم الولاية قصة من تأليف سمية الوادعي، وهي كاتبة متخصصة بأدب الطفل، نشرت هذه القصة في مجلة "الأشتر الصغير"، وهي مجلة صادرة عن مؤسسة الشهيد علي مصلح، وهو رجل دين يمني قديم، وهذه المؤسسة تابعة لجماعة أنصار الله "الحوثي" في اليمن، الجماعة التي انقلبت على الحكومة الشرعية في مارس 2015م، وأسقطت العاصمة صنعاء بقوة السلاح، وتسببت بالحرب في اليمن للعام العاشر على التوالي، وهي جماعة غير معترف بها دولياً، وتم تصنيفها من قبل الأمم المتحدة كجماعة إرهابية، نذكر هذا التعريف للتركيز على المضمون الفكري الذي يزرعونه في قصص الأطفال والتعبئة الطائفية. تدور القصة حول طفل يستعد للاحتفال بـ "يوم الولاية"، فيقرأ عن حادثة الغدير ويكتشف معناها، ويقرر أن يشارك فرحته بها من خلال توزيع الهدايا المصحوبة بعبارات تعبر عن الحب. ويوم الولاية هو عيد

يحتفل به المسلمون الشيعة في الثامن عشر من شهر ذي الحجة من كل عام هجري، ويأتي هذا العيد لتأكيد عقيدة الشيعة في أن النبي محمد ﷺ عين علي بن أبي طالب مولى للمسلمين من بعده خلال خطبة في يوم غدیر خم، وهي مناسبة تعكس إحياء لبلاغ تاريخي وترسيخاً لمبدأ الولاية في عقيدة المسلمين، وهو ما يُعرف بـ "عيد الغدير".

تقدم الكاتبة في قصة "يوم الولاية" مثالاً واضحاً على كيف تُوظف القصص الرقمية في اليمن لترسيخ المفاهيم الدينية والمذهبية لدى الأطفال، مع التأكيد على القيم الاجتماعية والتربوية بطريقة مبسطة وجذابة، وغرس مفهوم الولاية في نفوس الأطفال بوصفها مبدأ عقائدياً أساسياً، وتعزيز روح الانتماء الديني والاحتفال الجماعي بالمناسبات المذهبية؛ مما يساعد في التأثير في فكر الطفل وسلوكه، وتحقيق الأهداف التربوية أو العقائدية أو الثقافية للقصة، وإيصال رؤية المؤلف أو الجهة المنتجة للقصة تجاه قضية ما.

تستخدم المؤلفة صيغة الخطاب المباشر والحوار في هذه القصة القصيرة المكونة من أربع صفحات، تصاحبها الرسوم الكاريكاتيرية للأحداث التاريخية، والحوارات القصيرة المباشرة، والإرشاد المباشر، حيث إن الأحداث الأساسية في القصة كلها عبارة عن منام لطفل كان يود المشاركة في إحياء يوم الولاية، ومن خلاله حرصت الكاتبة على تقديم الرسالة الفكرية والمضمون لهذه القصة. اختارت الكاتبة عنواناً يلخص القصة وفي الوقت نفسه جذاباً "يوم الولاية"، كون الكثير لا يعلم معنى يوم الولاية ولا يحيي هذه المناسبة سوى أبناء الطائفة أو العقيدة ذاتها، وهذا يحرك شجن الطفل ويجعله يكمل قراءة القصة لفهم معناها. والقصة مصورة وموجهة للأطفال، وتستخدم لغة بسيطة وحواراً بين طفل وشخصيات أخرى لتوصيل الفكرة، فاللغة والصور مناسبة لجمهور الأطفال، وتساعد في توصيل الرسالة ببساطة.

وتمثل شخصية "أشتر" دوراً رئيسياً في هذه القصة القصيرة، فالقصة تعتمد بشكل كبير على شخصية الطفل لتمثيل الفئة المستهدفة برغبته في الاحتفاء بهذا اليوم وتوزيع هدايا لأصدقائه، وانتقاء عبارات تعبيرية عن هذا اليوم، وتبدأ الكاتبة القصة: "في ليلة الثامن عشر من ذي الحجة جهّز أشتر قطعاً كثيرة من الحلوى؛ ليوزعها في اليوم التالي على أصدقائه وجيرانه ابتهاجاً بعيد الغدير"، فتظهر الكاتبة أهمية هذا اليوم لدى الأطفال والكبار الشيعة واعتباره أحد الأعياد الرسمية، فيظهر "أشتر" وأمامه عدد من

الهدايا التي قام بتجهيزها وتبدو عليه ملامح الفرحة والحماس، فيقول: "من الأفضل أن أُلصق فيها عبارات عن الإمام علي عليه السلام، وأهمية توليه". تستخدم هنا الكاتبة على لسان أشتَر جملة "عليه السلام"، وهذا توجه طائفي وتعدُّ على مكانة الأنبياء، فالأنبياء فقط من يُقال عنهم "عليهم السلام"، بينما الصحابة يُقال عنهم "رضي الله عنهم". ومن خلال هذه الجملة عكست الكاتبة توجه الشيعة نحو تبجيل الإمام علي رضي الله عنه، وهو ما تدور عليه أحداث القصة، ومما يعكس ظهور الشيعة على الساحة في اليمن بعد بدء الحرب واتساع دورهم في الساحة السياسية.

وتصوّر الكاتبة شخصية الأب أو الراوي كمرشد يوجه الطفل، بينما الشخصيات الثانوية تدعم أجواء القصة وتعزز مفهوم التعاون والاحتفال، فيما يظهر الإمام علي كشخصية محورية رغم عدم ظهوره المباشر، ويكمن دوره في العمق العقائدي والرمزي، فظهر الطفل (البطل الرئيسي) وهو الشخصية المحورية في القصة، يمثل الطفل العادي الذي يبدأ بالتعرف على حدث مهم في عقيدته من خلال أسئلة وحوار بسيط، ويظهر متحمساً ومشاركاً، يساهم في تجهيز الهدايا للاحتفال، وبدأت شخصيته فضولية ويحب التعلم، يطرح أسئلة لفهم معنى الولاية بقوله: "يا عم، ما اسم هذا المكان؟ وأين يذهب كل أولئك الجمع من الناس؟" ويعكس البطل صوت الأطفال ووجهة نظرهم لمعرفة الطرح الجديد لعقيدة الشيعة التي سادت منذ اندلاع الحرب، مما يساعد القارئ الطفل على التفاعل والتعاطف، وجسدت شخصية الطفل الرغبة في التعلم والمعرفة، ويعمل كوسيط لتبسيط المضمون الديني للأطفال، وجسدت شخصية الأب (أو الراوي الأكبر سناً) شخصية راشدة تشرح للطفل معنى الولاية وأهميتها، وتستخدم أسلوباً تعليمياً مبسطاً، واتسمت بالحكمة والصبر، ويلعب دور الموجه والمعلم، ويساعد الطفل في استيعاب المفاهيم، ويمثل دور التعليم والتوجيه الديني، وينقل المعلومات العقائدية بأسلوب سلس، فيقول: "إنهم راجعون إلى بلدانهم بعد قضاء حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. أيها الناس ارجعوا، فرسول الله لديه رسالة إلهية يريد إيصالها لكم قبل أن ترجعوا لبلدانكم". وظهرت شخصيات أخرى (مثل الأم أو الأصدقاء) وهي شخصيات ثانوية ليس لها دور قوي بل دور إضافي من خلال السرد والوصف، وتساند الطفل أو تشاركه في التحضير للاحتفال، فبدأت الأم متعاونة، تظهر دعمها للاحتفال بيوم الولاية، وتعكس صورة عن المجتمع الذي يحتفل بهذه المناسبة، من خلال مساعدتها لأشتَر في البحث عن هدية مناسبة، إلا أن الكاتبة لم تدخلها في الحوار المباشر، وعكست فقط حضورها من

خلال الرسومات. وفي الشخصيات غير المباشرة ظهر الإمام علي، رغم أنه لا يظهر كشخصية في الحكاية، إلا أن وجوده وتأثيره محوري، حيث يدور حوله الحدث والمناسبة، شخصية مركزية في العقيدة التي تشرحها القصة، يمثل القدوة والمرجع الديني، محور الحديث والمناسبة التي تحتفل بها، ويُقدم كرمز للولاية والقيادة. ركزت القصة على نصوص دينية مثل: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه"، و"إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين".

ووظفت الكاتبة تساؤل الطفل عن معنى الولاية وأهميتها كنقطة محورية تحرك القصة نحو البحث عن جواب، هذا السؤال يخلق حالة من الترقب لدى القارئ، ويشكل نقطة تحول ضرورية لاستكمال السرد وتصاعد الأحداث، فيسأل أشرت: "يا عم، ما اسم هذا المكان؟" ويعود متسائلاً: "وأين يذهب كل أولئك الجمع من الناس؟" حيث حرصت الكاتبة من خلال الحوار على تقديم الأحداث بتسلسل وتقديم قيم كثيرة تُقدم على شكل قصة مصورة مشوقة لطفل يعيش تفاصيل الحدث، ما يُسهّل إيصال الفكرة بطريقة محببة، ويتم تشجيع الطفل على القراءة والبحث عن العبارات المناسبة لتوزيع الهدايا. فتستهل القصة بقول سائر: "من الأفضل أن ألصق فيها عبارات عن الإمام علي عليه السلام، وأهمية توليه"، ويبدأ بالبحث عن كتاب مناسب لاختيار العبارات فيقول: "سأعود لكتاب حتى أختار منه عبارات مناسبة"، في إشارة إلى أهمية الاطلاع والثقافة. فالقيم التربوية والاجتماعية تمثلت في المشاركة في تجهيز الهدايا وتوزيعها على الأصدقاء، ما يعزز قيمة الاحتفاء الجماعي بالمناسبات الدينية، وقيمة الإحسان، والتعاون، والهدايا، وتعزيز الهوية المذهبية والثقافية.

عرضت الكاتبة القصة بالوسيط الرقمي بإمكانيات تقنية بسيطة باستخدام الصور الملونة والشخصيات الكرتونية فقط، وهذا رغم بساطته يعمل على جذب نسبي لانتباه الطفل وتسهيل وصول الفكرة إليه، إلا أن الكاتبة استخدمت أسلوباً سردياً مباشراً لعرض أحداث القصة وحواراتها بدءاً من اختيار الموضوع الذي يحصر الطفل في مذهب الشيعة، وهنا كرّست المؤلفة من خلال الرسالة الفكرية في القصة الصراع السياسي الطائفي بدلاً من التلاحم الوطني والتعايش والسلام، الذي يجب أن تكون رسالته لكل الأطفال. فالفكرة كانت طائفية مذهبية سياسية، والطفل بطبيعته في غنى عن هذه الرسائل التي تفصله عن أقرانه من الأطفال في المذاهب الأخرى، وهذا يربك الطفل إذا كان لا ينتمي لذات الطائفة، إلى جانب قلة التنوع في الشخصيات التي اختارتها المؤلفة، مما قد يقلل من تفاعل الطفل مع القصة.

أرادت الكاتبة من خلال المضمون الفكري والرسالة الفكرية التي عرضتها في "يوم الولاية" أن تأخذ القارئ باتجاهين: الأول كنوع من الاستقطاب للأطفال للانضمام إلى المذهب الشيعي في اليمن، والآخر يثير فضول الطفل لمعرفة المزيد عن مذهب الشيعة. وهو تأكيد من الكاتبة على أن الحرب اليمنية ساعدت على ظهور قوى مختلفة متصارعة، وبصراعها اتخذت الصراع السياسي العقائدي منطلقاً لاختيار الموضوع الذي يحصر الطفل في مذهب الشيعة كنوع من الاستقطاب والتعبئة الطائفية، واعتمدت المؤلفة أسلوب الحكى المباشر والحوار التقليدي الذي قد يصعب فهمه على الأطفال.

واستعانت الأدبية بتقنية الحلم؛ لتتيح لها هذه التقنية التحكم في الحلم جزئياً وكلياً، وهي تقنية عجائبية تمنح القصة بعداً بين صياغة الواقع والخيال، حيث أضيفت صيغة الفنتازيا عليه من خلال تقنية الحلم، إذ كان الطفل يحلم بأنه انتقل من غرفته إلى المكان الذي تمت فيه حجة الوداع وتم تولية علي للخلافة، فتضع القارئ بين حالة التردد، وفكرة الحلم تثير فضول الطفل وخياله. وكشفت لنا عن الحلم على لسان الراوي: "انهمك أشتري في القراءة حتى غطّ في نوم عميق"، وابتدأ الحلم في القصة بحوار بين الطفل "أشتري" والراوي:

الطفل: "يا إلهي، ما أشد حرارة الشمس هنا! يا عم، ما اسم هذا المكان؟"

الراوي: "إنه غدير خم يا بنيّ."

الطفل: "وأين يذهب كل أولئك الجمع من الناس؟"

الراوي: "إنهم راجعون إلى بلدانهم بعد قضاء حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أيها الناس، ارجعوا، فرسول الله لديه رسالة إلهية يريد إيصالها لكم قبل أن ترجعوا لبلدانكم."

الطفل: "هذه أقتاب الإبل تُرفع لرسول الله حتى يراه جميع الناس. ترى ماذا يريد رسول الله أن يخبر الناس؟"

وبصورة مفاجئة أدخلت الأدبية شخصية رسول الله دون تمهيد، فظلت من خلال الرسم على وجهه الكريم بغمامة بيضاء تبدو كالنور دون أن تظهر ملامح الشخصية. فجاء على لسان رسول الله، فاستخدمت شخصية رسول الله كحيلة فنية في إطار الحكمة وللتأكيد على أهمية رسالتها، واستشهدت بالآيات القرآنية لتدعيم الفكرة، وهي من ضمن حيل الحكمة القصصية:

"أيها الناس، أستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله؟"

"أيها الناس، من أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟"

الناس: "بلى، نشهد بذلك."

الطفل: "هذا أمير المؤمنين عليه السلام يقف بجانب رسول الله."

الناس: "الله ورسوله أعلم."

رسول الله: "إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ألا فليبلغ الشاهد الغائب."

"الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الله برسالتني، والولاية لعلي من بعدي."

ثم يردد رسول الله آية نزلت عليه من ربه بقوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً."

الناس: "الله أكبر."

الراوي: "هنيئاً له، فقد أصبح وأمسى مولى كل مؤمن ومؤمنة."

الطفل: "الناس يدخلون على الإمام علي عليه السلام لتهنئته بإعلانه ولياً للمسلمين من بعد رسول الله. هذا عمر بن الخطاب وأبو بكر."

"لن يضيع الإسلام يا رسول الله، فعلي وأهل بيتك الطاهرين سيحفظونه من بعدك."

وتختتم الكاتبة القصة بمشاركة الطفل في توزيع الهدايا والاحتفال بالمناسبة مع أصدقائه، ما يعكس فرحته بفهم معنى الولاية بعد استيقاظه من منامه، قائلاً: "الله، ما أجمل ما رأيت في المنام! لقد عشت تفاصيل يوم الغدير، وكأنني كنت حاضراً معهم." وينتهي حدث القصة بحيرة الطفل في البحث عن عبارة مناسبة ليضعها على الهدايا، فيختار عبارة: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه.. نبارك لكم عيد الغدير الأغر"، وهي رسالة رغبت الكاتبة بإيصالها للقارئ لتعكس توجهاً سياسياً معيناً وانتماءً طائفيًا ومذهبيًا للجماعة التي تحكم المجتمع الذي دارت حوله أحداث القصة، وحاولت تدعيم التوجه الفكري والمضمون الفكري لجماعة "أنصار الله" الحوثيين من خلال هذا المحتوى وهذه القصة بأحداثها وحوارها

النتائج:

بعد تحليل المضامين الفكرية لقصص الأطفال الرقمية في اليمن في الفترة (2022-2023)، وللإجابة عن تساؤل الدراسة: كيف أثرت الحرب في اليمن على المضامين الفكرية لقصص الأطفال الرقمية؟ ومن خلال تحليل القصص التي تم تناولها في تلك الفترة، نجد أن الحرب قد أحدثت تغييراً فكرياً فيما يتعلق بالرسائل الفكرية المقدمة في القصص عينة الدراسة، حيث غيّرت القضايا المتناولة؛ فالمواضيع التي تعرضها بعض القصص الرقمية أكبر من استيعاب الطفل، ففي الوقت الذي يتلقى فيه أطفال العالم رسائل فكرية وقصص أطفال تناسب أعمارهم، وتحمل مفاهيم تعليمية وتربوية مهمة وترفيهية عن كماليات الحياة، يتعرض أطفال اليمن لبعض المضامين الملوغمة التي تتحدث عن الحرب، وكل فصيل وجماعة سياسية ينتج محتوى يخدم مصلحته سياسياً ويوجه الطفل للطريق الذي تسلكه هذه الجماعة؛ مما قد ينتج عنه عدوانية بين الأطفال، وكراهية، وتعبئة طائفية خاطئة ليست في صالح الأطفال إلا البعض الآخر تأثر بالحرب وظهر ذلك فيها بشكل اتخاذ اتجاه سلبي بعيداً عن الحرب وهروباً منها و عدم مواجهة تبعاتها.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الحرب غيّرت هذه المضامين بنسبة كلية عما كانت عليه قصص الأطفال قبل الحرب، وأبرز تغيير هو الاهتمام بالقصص الرقمية، وهذا نتيجة للأحداث السياسية في اليمن خلال الفترة المحددة للدراسة (2022-2023). ولوحظ وجود علاقة وطيدة بين الحرب وتنوع مضامين القصص الرقمية للأطفال، وأن الحرب ساهمت في تغيير مضامينها الفكرية، فكل فصيل سياسي ينتج قصصاً تخدمه فكرياً ويتحكم بالرسائل الفكرية الموجهة للأطفال؛ فبعضها يعرض قضايا توعوية وتحذيرية مثل قصة "سائر" التي تم إنتاجها عام 2023م، والبعض الآخر يهرب من هذه المواجهات والمؤثرات السياسية نحو قضايا تقليدية مثل "التتمر" والتي أنتجت عام 2022م، وتبين وجود نوع آخر موجه سياسياً مثل "يوم الولاية" والتي تم نشرها عام 2022م وهي موجهة بصورة مباشرة، إذ يتضمن محتواها تعبئة طائفية للأطفال، مما يعكس الانقسامات السياسية الطائفية منذ قيام الحرب، وهذا يشكل خطورة كبيرة على مستقبل أدب الأطفال والقصص الرقمية في بلدان الصراع ولا سيما اليمن.

وتبين من بعض القصص التي تم تحليلها أنها تضمنت إشارات مباشرة أو غير مباشرة إلى مفاهيم مثل: الحرب، الصراع، الولاية، الانتماء، والهوية الوطنية، وأظهرت الدراسة الرسائل التي تم إيصالها من خلال بعض القصص التي تم تحليلها، فأغلبها تحذيرية للأطفال وللأهالي أيضاً حول قضايا انتشرت

خلال الحرب، وكشفت الدراسة تحولاً في لغة السرد، حيث أصبحت أكثر جدية ومباشرة، مع استخدام عبارات تعكس واقع الحرب، وأن بعض القصص الرقمية في اليمن مضامينها ثقيلة جداً على الطفل، والكتاب يتعاملون مع الطفل بمستوى فهم أعلى من المطلوب، وعلى الرغم من ذلك نجد أن بعض القصص حققت نجاحاً ومشاهدات عالية بين الأطفال، وتحولت إلى مادة تعليمية، وهذا يرجع إلى البيئة التي يعيش فيها الطفل اليمني، فأكثر من عشر سنوات من الحرب والصراع جعلت عقله ينمو بسرعة ليتماشى مع تسارع أحداث البلد، وكبير هؤلاء الأطفال قبل أوانهم.

وبشكل عام أثرت الحرب على المضامين الفكرية حيث استخدم المؤلفون مزايا وإمكانيات الوسيط الرقمي لإبراز أفكارهم المستهدفة، وكذلك وظفوا تقنيات فنية عديدة فمثلاً في قصة " عودة سائر " نجد أن التقنيات الرقمية المستخدمة حديثة فتم عرض القصة عبر بودكاست وهي تقنية رقمية حديثة، تدمج بين الوسائط المتعددة كالفديو والصوت والصورة، وشرائح الجرافيك ورسومات موشن جرافيك، وأصوات مُصاحبة لها، وهذه التقنيات تجعل القصة تفاعلية أكثر؛ مما يجذب انتباه الطفل ويشعره بالمتعة طوال قراءة أو مشاهدة القصة؛ فباستخدام تلك التقنيات الرقمية مكنت كاتبة القصة من عرضها التبادلي ما بين الحكى والإرشاد المباشر، فكانت تعرض لنا القوانين والاتفاقيات بشرائح جرافيك وتنتقل من قانون لآخر بشريحة جديدة، ورسومات متحركة، فاستخدمت أكثر من وسيط رقمي لتفصل ما بين الجزء الأول من القصة والذي يقدم الحدث، وتصاعد العقدة والمشكلة، وبين الأحداث الأخيرة التي تقدم فيها حلاً للمشكلة، وهذا يضيف عليها صيغة الواقعية أيضاً، كما أن هذه التقنيات تساعد في إيصال الرسالة الفكرية بسهولة للطفل، وتعرض المضمون الفكري بطريقة سردية رقمية تواكب التطور التقني والتكنولوجي، وفي قصة " التتمر " نجد أن الكاتبة استخدمت الرسومات الكاريكاتيرية بألوان متنوعة وجذابة لإبراز الشخصيات وتنقلنا من حدث إلى آخر برسومات مختلفة، وأماكن جديدة فنقلنا من صورة عن شكل المدرسة وشكل المنزل، وهذا ينمي خيال الطفل ويكسر الملل، ويشعره بالمتعة أيضاً، وهذا ينمي خيال الطفل، فدمجت بين التتمر كقضية سائدة وبين التنوع في الشخصيات فاخترت الأم ومديرة المدرسة لإيصال الرسالة المراد إيصالها من الفكرة، وكنوع من الإرشاد المباشر بأهمية اللجوء لمن يكبر الطفل سناً لحل المشاكل التي قد تصادف أي طفل، ولخصت هذا الكاتبة بملامح الشخصيات بعد انتهاء المشكلة والرسائل التوعوية التي تم توجيهها من قبل الأم ومديرة المدرسة في نهاية القصة، وفي قصة " يوم الولاية " حرصت الكاتبة

على استخدام تقنية الحلم لربط الأحداث ببعضها البعض وتترك مجالاً أوسع للقارئ للتخيل والدخول بصلب القصة، فجعلت كل أحداث القصة عبارة عن منام للطفل أشر بطل القصة، وبعدها بدأت الأحداث وظهرت شخصيات كثيرة؛ كسرت رتابة السرد والحوار، ووظفت الرسوميات بطريقة فنية دقيقة واهتمت بالتفاصيل الصغيرة فعرضت كل الأحداث برسومات كاريكاتيرية رقمية وكل حدث رافقته رسمة معينة وموقع جديد للتنقل بين الأحداث لكسر الملل ونجح الوسيط الرقمي المستخدم في إيصال المضمون الفكري لكل قصة رقمية، وهذه التقنيات تساهم في تنمية مهارات الطفل الرقمية وتساعد في مواكبة التطور التكنولوجي.

المراجع

1- المصادر:

1. آية خالد: عودة سائر، (2023م).
2. فاطمة معافا: التتمر، (2022م).
3. سمية الوادعي: يوم الولاية، (2022م).

2- الكتب والمجلات:

1. أدب الأطفال في اليمن: إرث غني يواجه تحديات العصر، مجلة صوت الأمل، 30- نوفمبر-2024.
2. د. بخيتة حامد إبراهيم: التكنولوجيا وأثرها على أدب الطفل، الرقمنة نافذة أوسع على أدب الطفل: مدرس أدب الأطفال في جامعة جنوب الوادي، المجلس العربي للتنمية والطفولة، مجلة خطوة، العدد 47، ص 65.
3. د. عبد المتين: قصص الأطفال كمحتوى تعليمي للأطفال، القصة الإلكترونية وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة اللغة، العدد الثاني، 30- ديسمبر-2024، ص 25.
4. د. إبراهيم أبو طالب: نشأة أدب الطفل في الأدب اليمني قديماً وحديثاً، ببليوغرافيا الأدب الموجه للطفل، موسوعة ببليوغرافيا الأدب اليمني، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، 2022م، ص 22.

231

- iv د. عبد المتين: قصص الأطفال كمحتوى تعليمي للأطفال، القصة الإلكترونية وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة اللغة، العدد الثاني، 30- ديسمبر-2024، ص 25.
- v إسرائ عميد صباح: القصص الرقمية مدرسة لتنمية وعي وخيال الطفل، واقع القصص الرقمية والخيال العلمي، 6-6-2022، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ص30.
- vi نجم، السيد. (2021). القصة الرقمية في أدب الطفل. مجلة الكلمة، <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/21716>، ولوج إلى النت يوم 12-7-2025.
- vii العجومي، سامح. القصص الرقمية. <https://learningkids4.blogspot.com/2015/10/blog-post.html>، ولوج إلى النت يوم 20-8-2024.
- viii موقع جامعة خنشلة الجزائرية في محاضرات النقد الأدبي، <http://elearning.univ-khenchela.dz/moodle/course/info.php?id=902>، ولوج إلى النت يوم 11-8-2025.
- ix أبو محمد، براءة. (2023) شرح عناصر القصة للأطفال. موقع الموضوع. https://mawdoo3.com/%D8%B4%D8%B1%D8%AD_%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A9_%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84، ولوج إلى النت يوم 30-7-2025.

x عودة سائر — آية خالد (2023)

يقول سائر — وهو اسم مستعار لطفل في العاشرة من عمره: كنتُ أقف أمام المنزل في السابعة صباحاً بانتظار باص المدرسة، وأمي تراقبني من خلف الباب. في موعد قدوم الباص جاءت حافلة صغيرة، أخبرني سائقها بأن باص المدرسة في الصيانة، وقد أرسلوا هذه الحافلة لإحضار الأطفال إلى المدرسة، كما هو معتاد في كل مرة يتعطل فيها الباص، لكن هذه المرة لم يكن هناك مشرف بجانب السائق. قال سائر: "ناديت أُمي: خلاص خلاص، ادخلي، الباص خربان وجابوا لنا حافلة زي كل مرة." لكن هذه المرة ذهب... ولم يعد! رسم المشهد (جرافيك متحرك): الراوي: تفاصيل هذه القصة سنتعرف عليها في حلقة اليوم، ونحن نناقش واحداً من أهم الانتهاكات الجسيمة الستة لحقوق الإنسان ضد الأطفال، وهي اختطاف الأطفال. فأهلاً وسهلاً بكم في حلقة جديدة من رصد بودكاست، ومعني أنا آية خالد — صحيفة متخصصة في قضايا الأطفال ومقدمة برامج. الراوي: مع استمرار الحرب والنزاع المسلح في اليمن للعام الثامن، تزعزع الأمن العام، وازدادت قضايا الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال. اليوم نناقش قضية *اختطاف الأطفال* التي تتكرر بنطاق واسع ونتائجها وخيمة ومخيفة. الراوي: رغم وجود مواد في القانون اليمني تجرم الاختطاف، إلا أن الحرب ساهمت في زيادة معدل ارتكاب هذا الانتهاك. فحسب المادة (35) من اتفاقية حقوق الطفل: "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الملزمة الوطنية والثنائية والمتعددة الأطراف لمنع اختطاف الأطفال أو بيعهم أو الاتجار بهم لأي غرض من الأغراض أو بأي شكل من الأشكال." عرض القانون نصاً (جرافيك): كما يوضح القانون اليمني في المادة (164) من قانون حقوق الطفل ما نصه "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد منصوص عليها في أي قانون آخر، يُعاقب بالحبس لمدة لا تقل عن عشر سنوات ولا تزيد على خمس عشرة سنة كل من اشترى أو باع أو تصرّف بأي شكل كان في طفل، ذكرًا كان أو أنثى." الراوي: في قصة الطفل سائر، الذي وجدته أسرته بعد قرابة الشهر من اختطافه في إحدى المدن اليمنية، ظلت قصته مجهولة طويلاً لدى القضاء على الرغم من وجود القوانين التي تُجرّم الفعل كما ذكرنا سابقاً. ففي المادة (249) من قانون الجرائم والعقوبات ورد ما نصه: "يُعاقب بالحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات من خطف شخصاً، فإذا وقع الخطف على أنثى أو حدثٍ أو مجنونٍ أو معتوٍ أو كان الخطف بالقوة أو التهديد أو الحيلة كانت العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سبع سنوات، وإذا صاحب الخطف أو تلاه إيذاء أو اعتداء أو تعذيب كانت العقوبة الحبس مدة لا تزيد على عشر سنوات. وذلك كله دون إخلال بالقصاص أو الدية أو الأرش على حسب الأحوال، وإذا ترتب على الإيذاء ما يقضي بذلك أو صاحب الخطف أو تلاه قتل أو زنا أو لواط كانت العقوبة الإعدام." كما تضاف المادة (252) المعنية بحماية الطفل حديث الولادة.

عرض القانون نصًا (جرافيك):

تقول والدة سائر: "لم أعلم أن ابني مخطوف إلا في نهاية الدوام، عندما تأخرت فاتصلت بالمدرسة أسألهم عن سبب التأخير، فاتضح لنا أن الحافلة التي صعد عليها سائر في ذلك اليوم تتبع عصابة تقوم باختطاف الأطفال وترج بهم في صفوف القتال، أو تبيعهم لجماعات إرهابية متخصصة بالاتجار بالبشر." يؤكد والد سائر: "لم نترك منطقة أو حارة في مدينتنا إلا وبحثنا فيها عنه، وأبلغنا الجهات الأمنية ولم يصلوا إلى شيء. وعندما قمنا بتعميم الخبر وبدأنا بالتحرك لمحافظات أخرى، جاءنا اتصال من والد أحد الأطفال الذين تم اختطافهم أيضًا، وكانوا مع سائر، بأن سائر يتواجد في مكان ما. وبمساعدة الجهات الأمنية ووساطات قبلية، عاد إلينا بعد أن كان اسمه قد ضُم ضمن دفعة جديدة سيتم تجنيدها في إحدى جبهات القتال." الراوي: هذا في ظل وجود القوانين التي تجرم هذا الفعل، فلو لم يكن هناك قانون... إلى أين سنصل؟ يتلقى الآن سائر جلسات دعم نفسي خارج اليمن بعد أن قرر والداه مغادرة البلد حفاظًا على طفلهم، وتوفير بيئة آمنة له. ويخضع لجلسات كهربائية، إذ سببت له الحادثة نوبات صرع. الختام:

الراوي: اعتنوا بأطفالكم، ووفروا لهم وسائل الحماية، وابتحثوا عن السبل المناسبة التي قد توفر لهم التوعية الكافية في كيفية حماية أنفسهم وطرق التصرف في حال تعرضوا لمواقف قد تضرهم أو تُحتف بهم. ولا تترددوا في إبلاغ الجهات الأمنية والجهات ذات الاختصاص، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، في حال تعرض أطفالكم لأي أذى أو انتهاك، ولا تنسوا التواصل معنا عبر حساباتنا المرفقة للإبلاغ عن أي انتهاكات يتعرض لها الأطفال في عموم المحافظات اليمنية، وسنقوم بدورنا بمساعدتكم وذلك على الطريق الصحيح، وإحالتكم إلى الجهات المعنية بتقديم الدعم اللازم للطفل الضحية وأسرتها.

xi التتمر – فاطمة المعافا (2022)

زينب: "أرجوكن، خذن مصروفي، لكن لا تأخذن دفاتري، أرجوكن ستغضب أُمي!" صديقات زينب: "إذا أخبرت أحدًا، فسنعلقك على باب المدرسة، ونجعلك عبرة لمن لا يعتبر!" زينب: "يا إلهي، ماذا سأقول لأُمي؟ كم سأظل أكذب عليها بأنها ضاعت؟" الأم: "أهلاً يا ابنتي، لماذا أنت حزينة؟ هل حصل لك مكروه؟" زينب: "لا شيء يا أُمي، اطمئني." الأم: "حالتها في الفترة الأخيرة لا يعجبني، لا بد أن أجعلها تتكلم هذه المرة." زينب: "أُمي، أريد أن أشتري دفاتر جديدة." الأم: "ماذا؟ دفاتر مجدداً! ألم أشتري لك قبل أيام؟ ماذا يحصل يا بنيتي؟" (تبدأ زينب بالبكاء) الأم: "ما بك يا ابنتي؟ لماذا البكاء؟ لقد أفلقتني." زينب: "حسنًا يا أُمي، سأحدثك بما حصل، ولكن عديني ألا تغضبي." الأم: "ما هذا الكلام يا ابنتي؟! تكلمي ولا تخافي." مديرة المدرسة: "نشكرك يا زينب على شجاعتك، لقد قمنا بفصل الطالبات المتمترات من المدرسة، واكتشفنا أنهن كنّ يؤذين الكثير من البنات، لكن لم تتجراً أي منهن على الكلام خوفاً." زينب: "في الحقيقة، الشكر لأُمي لأنها من طمأننتني ووجهتني لفعل الصواب." مديرة المدرسة: "الشكر لك أيضاً، عزيزتي أم زينب، لأنك تفهم الموقف وعالجت الأمور بروية. أرجو أن تكون كل الأمهات مثلك." أم زينب: "الشكر لك أيتها المديرة، فحماية أبنائنا واحتواؤهم واجبنا جميعاً."

xii يوم الولاية لسمية الوادعي (2022)

تبدأ الكاتبة القصة: "في ليلة الثامن عشر من ذي الحجة، جهّز أشتري قطعاً كثيرة من الحلوى ليزورها في اليوم التالي على أصدقائه وجيرانه ابتهاجاً بعيد الغدير." أشتري: "من الأفضل أن ألصق عليها عبارات عن الإمام علي عليه السلام وأهمية تولّيه." أشتري: "سأعود إلى الكتاب حتى أختار منه عبارات مناسبة." الراوي: انهمك أشتري في القراءة حتى غطّ في نوم عميق.

أشتر: "يا إلهي، ما أشد حرارة الشمس هنا! يا عم، ما اسم هذا المكان؟"
الراوي: "إنه غدير خُم يا بُنيَّ."
الطفل: "وأين يذهب كل أولئك الجمع من الناس؟"
الراوي: "إنهم راجعون إلى بلدانهم بعد قضاء حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم."
"أيها الناس، ارجعوا، فرسول الله لديه رسالة إلهية يريد إيصالها لكم قبل أن ترجعوا إلى بلدانكم."
الطفل: "هذه أقتاب الإبل تُرفع لرسول الله حتى يراه جميع الناس، ثرى ماذا يريد رسول الله أن يخبر الناس؟"
رسول الله ﷺ: "أيها الناس، أستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله؟"
الناس: "بلى، نشهد بذلك."
الطفل: "هذا أمير المؤمنين عليه السلام يقف بجانب رسول الله."
رسول الله ﷺ: "إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه. اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. ألا فليبلغ الشاهد الغائب."
"الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الله برسالتني، والولاية لعلي من بعدي."
ثم تلا رسول الله الآية الكريمة:
"اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام دينًا."
الناس: "الله أكبر!"
الراوي: "هنيئًا له، فقد أصبح وأمسى مولى كل مؤمن ومؤمنة."
الطفل: "الناس يدخلون على الإمام علي عليه السلام لتهنئته بإعلانه وليًا للمسلمين من بعد رسول الله."
الطفل: "هذا عمر بن الخطاب وأبو بكر."
ثم قال: "إن يضيع الإسلام يا رسول الله، فعلي وأهل بيتك الطاهرين سيحفظونه من بعدك."